

مَا حَالُ ضَلَعٍ مُلْهَبٍ قَدْ جُرَّعَ الْكَسْرَا  
مَا حَالُ قَلْبٍ مُوَجَّعٍ قَدْ عَانَقَ الْمُرَا  
مَا حَالُ صَدْرٍ مُتْعَبٍ أَعْظَمَ بِهِ صَدْرَا  
مَا حَالُ مَأْمُونٍ إِذَا مَا جُرَّعَ الْغَدْرَا

مَا حَالُ بِنْتِ الْمُصْطَفَى مَذْ كُسِرَ الضِّلْعُ ؟  
هَلْ جَمْرَةُ الصَّدْرِ انْطَفَتْ ، هَلْ جُبِرَ الصَّدْعُ ؟  
هَلْ انْتَهَتْ مَاسَاتُهَا ، هَلْ سَكَنَ الرَّوْعُ ؟  
أَمْ إِنَّهَا شَاكِيَّةٌ ، لِرَبِّهَا تَدْعُو ؟

تَرْفَعُ الْكَفَّ تَدْعُو لِلْسَمَا شَاكِيَّة  
رَبُّ يَا رَبُّ إِنِّي بِالْقَضَا رَاضِيَّة  
إِنَّمَا نَارُ حُزْنِي فِي الْحَشَا وَارِيَّة  
لَمْ تَبْقَى بِأَحْشَائِي مِنْ بَاقِيَّة

كَيْفَ فَاطِمَةٌ فِي الدَّهْرِ لَا تُرْحَمُ  
وَلِحُجْرَتِهَا الْعُدْوَانُ تَقْتَحِمُ  
كَيْفَ مِنْ بِنْتِ طَهَ تَنْزِفُ الْقِيَمُ  
كَيْفَ مِنْ عَيْنٍ أَمْ الْخَيْرِ يَجْرِي الدَّمُ

مَكْسُورَةٌ ضِلْعًا      مَدْمِيَّةٌ دَمْعًا  
وَقَلْبُهَا مُنْفَطِرٌ وَالصَّدْرُ أَشْجَانُ  
يَرْوِي لَنَا الدَّهْرُ      مَا الْكَسْرُ مَا الْعَصْرُ !  
وَالثَّارُ فِي فَوْرَتِهِ فِي الْقَلْبِ بُرْكَانُ  
وَالرَّايَةُ الْحَمْرَاءُ      وَالْهَامَةُ النَّوْرَاءُ  
سَتَأْخُذَانِ ثَارَهَا وَالنَّصْرُ عُنْوَانُ  
فَالْمَوْعِدُ الْقَادِمُ      حَتْمًا مَعَ الْقَائِمِ  
يُدْحَرُ فِي قِيَامِهِ ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ

اليَوْمَ صَاحَ الْمُرْتَضَى بِالْحُزْنِ وَاللَّوْعَةِ  
اليَوْمَ أَنْفَاسُ الْهَدَى تَبْكِي عَلَى الشَّرْعَةِ  
فَاتَّقَدَتِ نَارُ الْحَشَا وَأَنْطَفَأَتْ شَمْعَةُ  
اليَوْمَ فِي أَشْجَانِهَا قَدْ رُدَّتِ الْبَضْعَةُ

اليَوْمَ غَابَتْ فَاطِمٌ وَضَمَّتْهَا الْقَبْرُ  
وَوُورِيَتْ تَحْتَ الثَّرَى ، وَصَدْرُهَا جَمْرُ  
قَدْ دُفِنَتْ وَالْكَسْرُ لَا زَالَ هُوَ الْكَسْرُ  
اليَوْمَ صَدَعُ حَيْدَرِيٍّ مَا لَهُ جَبْرُ

وَعَلَى الْقَبْرِ لَاحَتْ أَعْيُنٌ دَامِعَةٌ  
تَنْشِجُ الْحُزْنَ تَدْمِي الْقَلْبَ فِي الْفَاجِعَةِ  
وَالِى حَيْدَرِ أَهْلِ السَّمَاءِ سَامِعَةٌ  
قَائِلًا لَا هُنَا عَيْشٌ أَيَا شَافِعَةٌ

إِنَّ حُزْنِي عَظِيمٌ وَالْحَشَا مُشْتَعِلٌ  
وَبِدْمَعِي مُصَابِي حُرْقَةً يَنْهَمِلُ  
أَيُّ قَلْبٍ سَلِيمٍ فَقَدَهَا يَحْتَمِلُ  
وَأَنَا فِي هَوَاهَا بِالسَّمَاءِ مُتَّصِلُ

رُوحٌ هِيَ الرُّوحُ وَالْقَلْبُ مَجْرُوحُ  
وَالنَّبْضُ لَا يَقْوَى عَلَى افْتِقَادِهِ فَاطِمُ  
تَمْضِي عَنِ الدُّنْيَا فِي حُزْنِهَا أَحْيَا  
بِهَا عَلَى الْأَلَامِ أَقْوَى .. رَحْمَةُ الرَّاحِمِ  
تَمْضِي إِلَى الْبَارِي وَمَدْمَعِي جَارِي  
لَا خَيْرَ الْعُمْرِ سَيَبْقَى مَدْمَعِي سَاجِمُ  
وَأَكْتُبُ النِّصَا حَيْدَرُ قَدْ أَوْصَى  
فَخُذْ كِتَابَ ثَارِنَا يَا أَيُّهَا الْقَائِمُ

أَيُّ الرِّزَايَا وَالْبَلَايَا سَيِّدِي أَعْظَمُ ؟  
وَأَيُّ جُرْحٍ لِحَشِّ الزَّهْرَاءِ لَمْ يَرْحَمْ ؟  
وَأَيُّ نَزْفٍ قَدْ جَرَى لِفَاطِمٍ أَلَمْ ؟  
وَمَا الَّذِي أَشَابَ رَأْسَ الصَّابِرِ الْمُلْهَمِ ؟

هَلْ كَسَرُهَا مِنْ أَضْلَعٍ تَجَرَّعَتْ كَسْرًا ؟  
أَمْ عَصَرُهَا بِالْبَابِ لَمَّا عُصِرَتْ عَصْرًا ؟  
أَمْ قَهْرُهَا وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْقَهْرَ ؟  
أَمْ افْتِقَادُ وَالِدٍ قَدْ أَشْعَلَ الصَّدْرَ ؟

أَمْ هُجُومُ الْأَعَادِي عُنُودَ دَارِهَا  
أَخَذِينَ مِنَ الزَّهْرَاءِ كَرَارَهَا  
وَهِيَ مَنْ شَحَدَتْ بِالْعَزْمِ إِصْرَارَهَا  
وَهِيَ مَنْ أَعْلَنْتُ لِلظُّلَمِ إِنْذَارَهَا

سَلَبُوهَا فَصَارَ الْعَزْمُ مِضْمَارَهَا  
أَشْعَلْتُ فِي سَنَامِ الْعِزِّ أَنْوَارَهَا  
ثُمَّ قَادَتْ هُجُومًا .. أَوْقَدَتْ نَارَهَا  
حَشَدَتْ لِبَيَانِ النَّصْرِ أَنْصَارَهَا

فِي خِطْبَةٍ عَصْمَاءُ تَبَدَّدَ الظُّلْمَاءُ  
تُطْلِقُ صَوْتَ الْعِزَّةِ الْغَرَاءِ لَمْ تَخْضَعْ  
رُغْمًا عَنِ الْكَسْرِ مُعْلِنَةً أَمْرِي  
لِغَيْرِ رَبِّي أَبَدًا لِلظُّلَمِ لَنْ أَرْكَعْ  
عَذَّبْتُمْ قَلْبِي شَكْوَتُكُمْ رَبِّي  
فَاللَّهُ خَيْرٌ نَاصِرًا وَالظُّلْمُ لَا يَنْفَعُ  
سَيَعْتَلِي صَوْتِي فِي الْعَيْشِ وَالْمَوْتِ  
مَنْصُورَةٌ بِاللَّهِ يَا ظَالِمُ هَلْ تَسْمَعُ ؟

رِيّضُ يَشِيَّالِ النَّعْشِ رِيضُ يَشِيَّالِهِ  
خَلَّ الْيَتَامَةَ اتَوَدَّعَهُ وَاتَعَايِنَ أَحْوَالَهُ  
وَالْمَرْتَضَى أَبْشِيلَ النَّعْشِ لَا أَيَحْشِمُ أَرْجَالَهُ  
خَلَّ النَّعْشَ يَتَحَاوِطُونَهُ عَلَيَّ وَاعْيَالَهُ

وَيْنَ الْحَسَنِ وَيْنَ الْحُسَيْنِ وَزَيْنَبَ وَكَلَّثَمَ  
خَلَّ الْيَتَامَى أَعْلَهُ النَّعْشِ يَا سَيِّدِي تَلْتَمَ  
خَلَّهَا أَعْلَهُ حَضَنَ الْوَالِدَةِ اتَسِيلُ الدَّمْعِ مِنْ دَمِ  
آخِرِ وَدَاعِيَةٍ وَبَعْدَهَا تَشِبُّ نَارُ الْهَمِّ

يَالِيَّيْ تَحْفَرُ كَبْرُهَا بِاللَّهِ ضَوِّي الْكَبِيرِ  
أَبْلِيلُ مُظْلَمٍ دَفِنَهَا وَصَّتْ أَبْهَالَامِرَ  
مَا تَرِيدُ الْهَضْمَهَا وَالظَّلْمَهَا أَيَحْضُرُ  
فِي صَدْرِهَا ظُلَامَةٌ أَشِيخْتِمِلُ هَالْصَدْرُ

وَيْنَهُ رَاعِي الْمَحَنَّةِ وَلِلْيَتَامَةِ سَكَنُ  
وَيْنَهُ عَنَ الْجَنَازَةِ أَيَشُوفُ عِطْرَ الزَّمَنِ  
أَمِنَ السَّمَاءِ صَوْتَ أَيْنَادِي وَكَلَّهُ حِزْنٌ وَشَجَنُ  
عَلَيَّ شِيلَ الْيَتَامَةِ مِنْ عَلَيَّ أُمِّ الْحَسَنِ

حِيدَرُ يَنْوَرُ الْعَيْنِ يَا دَافِنُ أُمِّ أَحْسَنِ  
بِالْهُونِ نَزَلَهَا الْكَبْرُهَا وَهَيْلُ أَتْرَابِهِ  
بَعْدَهُ الضَّلْعُ كَسَرَهُ وَالْجُرْحُ مَا يَبْرَهُ  
خَوْفِي الْجُرْحِ يَفْتَحُ جِرْحَ مِنْ شِدَّةِ أَصْوَابِهِ  
يَا دَافِنُ الزَّهْرَةِ بِاللُّوْعَةِ وَالْحَسَرَةِ  
كَسَرَ الضَّلْعَ مَا يَنْحَمِلُ بِالْمَرْتَضَى أَصْوَابِهِ  
خَلَّ يَسْتَعِدُّ بِأَجْرٍ فِي كَرْبَلَةِ الطَّاهِرِ  
تَتَكْسَرُ أَضْلَاعُهُ وَبَعِيدُهُ عَنْهُ أَحْبَابُهُ

لَا زِلْتَ يَا زَهْرَاءَ زَهْرَاءَ بِالْفَكْرِ  
لَا لَاءَ مِعْطَاءَ بِنَبْضِكَ الْحَرِّ  
تُضَوِّعِينَ عِزَّنَا بِفَاخِرِ الْعِطْرِ  
وَتَزْرَعِينَ قَاحِلَ الْأَحْشَاءِ بِالْخَيْرِ

إِنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُصْبِحَ إِنْسَانًا  
لَا بُدَّ أَنْ يَتَّخِذَ الزَّهْرَاءَ رَبَّانًا  
فَمِنْكَ يَا زَهْرَاءَ رَبُّ الْكَوْنِ سَوَّانًا  
وَمِنْ هَذَاكَ، مَنْ عَلَاكَ اللَّهُ أَعْلَانًا

لَا تَزَالِينَ شَمْسًا فِي الْمَدَى حَاضِرَةً  
لَا تَزَالِينَ رُوحًا لِلْهُدَى نَاضِرَةً  
أَنْتِ إِسْلَامُنَا وَالنَّهْجُ وَالْبَاصِرَةُ  
أَنْتِ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعَ الْآخِرَةِ

قُدْوَةٌ أَنْتِ فِي أَمَّتِكَ هَادِيَةٌ  
تَصْنَعِينَ نَفُوسًا بِالْهُدَى زَاكِيَةً  
يَا نَقَاءَ عُلوًّا رَفْعَةً سَامِيَةً  
فَإِنَّ وَاللَّهِ مَنْ كُنْتَ لَهُ رَاعِيَةً

يَا رَحْمَةَ الْبَارِي بِكَ انْطَفَتْ نَارِي  
بِكَ اتَّبَاعُ لِلْهُدَى وَخَيْرِكَ الْوَافِرُ  
فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا غَدًا أَنَا أَحْيَا  
مَا دُمْتُ فِي مِنْهَاجِكَ الْمُقَدَّسِ الطَّاهِرِ  
فِي دَرْبِكُمْ سَاعَ لِأَمْرِكُمْ دَاعٍ  
أَرْجُو رِضَا اللَّهِ وَفِي رِضَاكُمْ سَائِرُ  
قَدْ فَازَ مَنْ وَالِيَ وَخَابَ مَنْ عَادَا  
إِنَّ الَّذِي قَدْ حَادَ عَنْ مِنْهَاجِكُمْ خَاسِرُ

